٥٥٣
السنة الثانية عشرة
١٦/ جمادى الأولى / ١٤٣٧هـ
٢٥/ ٢ / ٢٠١٦م

الكفيل

شعبة العتبات العباسية المقدسة

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لشعبة الدراسات والنشرات / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

حدث في مثل هذا الأسبوع

١٩ جمادى الأولى

✿ استشهاد زيد بن صوحان رضي الله عنه في حرب الجمل سنة ٣٦هـ، وكان هو وأخوه صعصعة رضي الله عنه من أصحاب الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

٢٢ جمادى الأولى

✿ وفاة القاسم بن الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليهما السلام سنة ١٩٢هـ.

✿ وفاة العالم الجليل السيد رضا بن محمد بن هاشم الموسوي الهندي رحمه الله سنة ١٣٦٢هـ. وكان من كبار شعراء النجف الأشرف، وله القصيدة الكوثرية المشهورة في مدح أمير المؤمنين عليه السلام، والتي ألقاها يوم عيد الغدير الأغر في الاحتفال الذي أقيم في الصحن العلوي الشريف. ومطلعها:

أمفلّج ثغرك أم جوهر ورحيق رضابك أم سكر

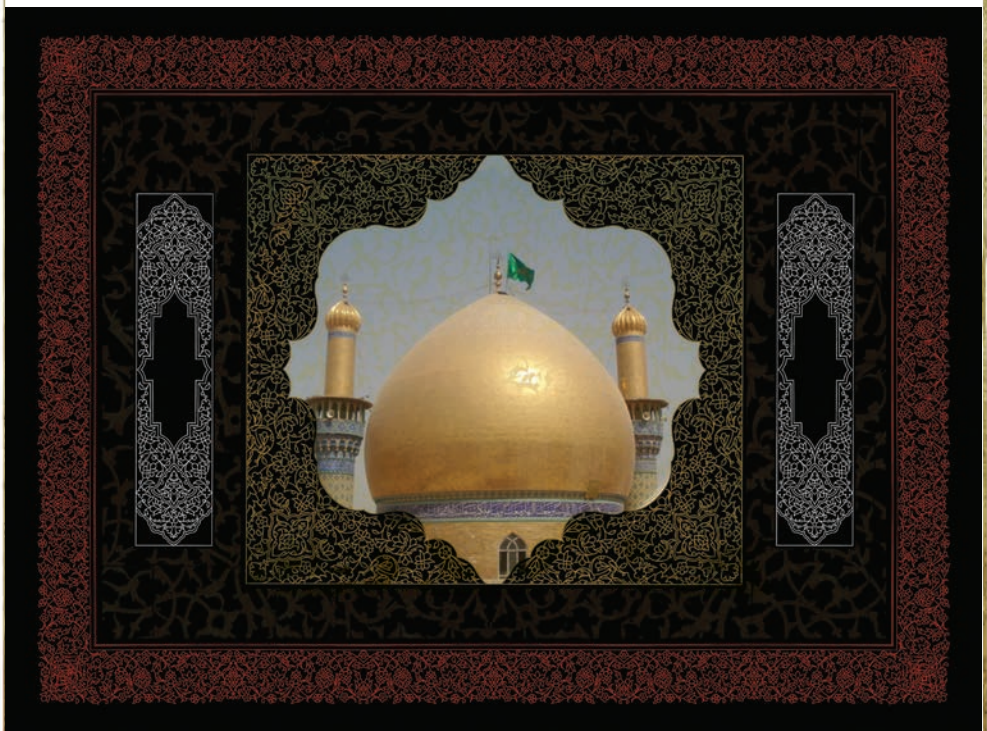

نسماتُ البر

صادقة علي حسن

الكل يعلم عظمة الوالدين وما لهما من شأن عند الله تعالى، فيكفي أن نلتفت إلى أن الله سبحانه وتعالى قد تكفّل بتعظيم ما لهما من قدر وما لهما من حق ألزم به أبناءهما، فتولى أمر الوصية بهما مؤمنين كانا أم غير مؤمنين وصالحين كانا أم غير صالحين..

فقال سبحانه: ﴿وَوَصَّيْنَا الإنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْناً وَإِن جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (العنكبوت: ٨).

وللتأكيد على أهمية الوصية والتشديد عليها جاءت بلفظ (ووصّينا) لا بلفظ (أوصينا)، (فوصى) لأمر واحد في غاية الأهمية بينما (أوصى) لأمور متعددة وتكون لفترة مؤقتة، بل وجاءت لفظة (وصينا) بالإسناد إلى ضمير التعظيم ليؤكد المولى سبحانه ما لهذه الوصية من أهمية بالغة وخير كبير.

لقد وصّى المولى سبحانه وتعالى الإنسان بوالديه ولم يقل أبويه، كما وصّى الإنسان بشكل عام بالوالدين ولم تقتصر الوصية على المؤمنين فقط. وتلاها في الآيتين الأخيرتين ذكر الأم وهي الوالدة، ولم يذكر الأب تأكيداً على أحقية الأم بالسبق في الإحسان والبر والدعاء على الأب، فقد رُوي عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله مَن أبر؟ قال: أمك، قال: ثم مَن؟ قال: أمك، قال: ثم مَن؟ قال: أمك، قال: ثم مَن؟ قال: أباك». (بحار الأنوار: ج٧١/ ص٤٩).

وهنا السؤال الذي يجب أن نسأله ونلتفت له ونتدبره: ما هو الإحسان يا ترى؟ ولِمَ اقترنت وصية رب العالمين بالوالدين بالإحسان ولم تقترن بالعطاء أو البر أو عدم الإساءة؟

قد يقترن العطاء بالإساءة، فهل سيكون هنا إحساناً؟

قد يكون العطاء أو البر بالإكراه أو من باب الواجب فقط، فهل يعد هذا إحساناً؟

قد يؤتى ببعض أفعال البر بتثاقل لا من باب الحب والرحمة، فهل لهذه الأفعال علاقة بالإحسان؟

فما الإحسان الذي أوجب الله معه بعد الشكر له شكر الوالدين، ﴿أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ﴾؟

عصمة الإمام في القرآن

إعداد / السيد محمد العطار

من الأدلّة القرآنية الدالّة على عصمة الإمام عليه السلام: آية ابتلاء إبراهيم عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ (البقرة: ١٢٤).

الإمامة أعلى شأناً من النبوّة؛ إذ النبوّة هي مقام تلقّي الوحي فقط، ولكن الإمامة رتبة التصدي لقيادة الأمّة على ضوء تعاليم الوحي، فالإمام هو خليفة الله سبحانه وتعالى على الأرض لعظم المسؤولية التي تقع على عاتقه.

ومن هنا نعلم أنّ المناسب للرتبة التي منحت لإبراهيم عليه السلام بعد ابتلائه هي الإمامة، مضافاً إلى أنّ ظهور كلمة (إِمَاماً) في الآية تدلّ بالصراحة على منصب الإمامة لا النبوّة، وصرفُها إلى النبوّة تكلّف بلا حجّة ولا دليل.

على أنّ المعنى واضح من خلال الآية، فإبراهيم عليه السلام في أوان نبوّته كان لا يعلم بحصول ذريّة له في المستقبل، بل وفي قصّة تبشير الملائكة بإسماعيل وإسحاق عليهما السلام ما يلوح منه آثار اليأس من الحصول على الأولاد، فكيف والحال هذه يستدعي إبراهيم عليه السلام من الله تبارك وتعالى إعطاء رتبة الإمامة لذرّيته؟

فيظهر لنا أنّ هذا الدعاء كان بعد ولادة بعض ذرّيته على الأقلّ، أيّ بعد حصوله على رتبة النبوّة.

أمّا المقصود من (الظَّالِمِينَ): كل من صدر منه ظلم، ولو في مقطع من الزمن، وحتّى ولو تاب فيما بعد، والآية بهذه الصراحة تريد أن تركّز على صفة العصمة في الإمام، فمَن لم تكن فيه هذه الميزة لا يليق بهذا المقام.

أمّا إخراج التائب، فبداهة العقل ونصّ القرآن يرد هذه الشبهة، فهل يعقل أنّ إبراهيم عليه السلام الذي عرف منزلة الإمامة وشأنها يسأل هذه الرتبة للمقيم على الظلم، وهما قسمان: العاصي ابتداءً؟ والذي عصى ثم مات على المعصية؟! ألا يعلم عليه السلام أنّ هذه المكانة السامية لا تجتمع مع الشرك أو المعاصي؟! فمنه يظهر أنّ استدعاءه عليه السلام الإمامة كان لمن لم يعص أبداً من ذرّيته، أو عصى ثمّ تاب، ونفى الله عزّ وجلّ إعطاءها لغير المعصوم من نسله، فبقي المعصوم هو الذي يكون مشمولاً بهذه الآية.

ثمّ حتّى على فرض الأخذ بظهور الآية، فإنّ كلمة (الظَّالِمِينَ) مطلقة وتشمل جميع من صدر منهم الظلم، سواء تابوا بعد أم لا، ولا دليل لتخصيصها بقسم دون آخر.

(أُنظر: مركز الأبحاث العقائدية)

من أحكام الربا / ٣

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

السؤال: هل يحرم بيع المكيل والموزون بأكثر منه؟

الجواب: يحرم بيع المكيل والموزون بأكثر منه؛ كأن يبيع كيلو غرام من الحنطة بكيلو غرامين منها، ويعم هذا الحكم ما إذا كان أحد العوضين صحيحاً والآخر معيباً، أو كان أحدهما جيداً والآخر رديئاً، أو كانت قيمتهما مختلفة لأمر آخر، فلو أعطى الذهب المصوغ وأخذ أكثر منه من غير المصوغ فهو رباً وحرام.

السؤال: رجل يتعاطى الربا منذ شبابه ويريد الآن بناء مسجد، فهل يجوز ذلك؟

الجواب: يلزمه تخليص ذمته وأمواله من الحرام قبل أن يبني مسجداً، ولكن لو بُني المسجد بمواد البناء والمشتراة بثمن كلي في الذمة لم يضر ذلك بترتيب أحكام المسجدية عليه.

السؤال: ما هو رأي سماحة السيد حول مسألة العمل في البنوك الأجنبية (كالبنك البريطاني)؟ علماً بأن الظروف المعيشية الصعبة تحتم على الفرد الالتحاق بهكذا مكان للعمل فيه نظراً لصعوبة وجود شواغر وظيفية في مكانات أخرى. وهل هناك فرق بين العمل في البنك كمحاسب في القروض وبين العمل كمحاسب في شؤون الموظفين للبنك؟

الجواب: لا يجوز العمل في المجال الربوي، فإذا كان العمل كمحاسب في شؤون الموظفين لا يرتبط بالمعاملات الربوية فلا بأس به.

السؤال: بعض الأشخاص يقترضون من البنوك، فيشترط عليهم البنك فائدة معينة كي يقرضهم، وأحياناً يكون القرض مع الرهن؟

الجواب: لا يجوز الاقتراض من البنك إذا اشترط فائدة على إقراضهم لأنّه ربا، سواء أكان القرض مع الرهن أم بدونه، ولكن يجوز لهم قبض المال منه لا بقصد القرض، ثم التصرّف فيه بإذن الحاكم الشرعي أو وكيله، ولا يضرّ حينئذ علمهم بأنّ البنك سيستوفي الفائدة منهم قهراً، فلو طالبهم البنك جاز لهم دفع الزيادة حيث لا يسعهم التخلّف عن دفعها إلى البنك.

المصدر: الموقع الإلكتروني لمكتب سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)

ذكرى وفاة سليل الكاظم وشقيق الرضا عليهما السلام

إعداد/ منتظر السعدي

ذلك هو النَّبعة الطيّبة من الإمام موسى الكاظم عليه السلام ، سيّد جليل القَدْر من سلالة هي أشرف سلالات الخَلق، إذ تتّصل بأشرف العِباد وأزكاهم، محمّد وآل محمّد (صلوات الله عليهم). أمُّه تُكنّى (أمَّ البنين عليها السلام)، وقيل: القاسم هو أخو الإمام عليّ الرضا عليه السلام أباً وأمّاً، فيقتضي أن تكون أمّه هي (تُكْتَم).

أمّا مأساته وجوانبها مثيرة جداً، فهو من ضحايا الحملة المسعورة التي قادها العباسيون في استئصال أهل البيت عليهم السلام، حيث أبادوهم قتلاً وسماً وغيلة، ونتيجة لهذه الحملة القاسية والملاحقة والقتل والبطش هرب القاسم عليه السلام بحثاً عن مكان يأمن فيه على حياته، فغيّر ثيابه وخرج على هيئة مزارع من أجل أن يبعد الشبهة عنه، فكان يتمشى على ضفاف ترعة من ترع نهر الفرات، وصادف أنّه مرّ بحي سكني من أحياء العرب، فشاهد بنتين صغيرتين تقول إحداهما للأخرى: (لا وحق الأمير صاحب بيعة الغدير...)، وهذه الكلمة أثلجت صدر القاسم وبدا عنه فهم جديد لسكان هذه المنطقة، فسألها بحذر: بنيّة مَن هذا الذي تقسمين به؟

قالت: أما تعرفه؟ ذاك هو الضارب بالسيفين، الطاعن بالرمحين مولاي أبو الحسن والحسين عليهما السلام صاحب بيعة الغدير الإمام أمير المؤمنين عليه السلام.. وإذا بالقاسم عليه السلام أحسّ بدفء معنوي واستراحة نفسية، قال لها: بنيّة هل لكِ أن ترشديني إلى كبير هذا الحي؟ قالت: نعم ، إن أبي كبيرهم.

فسار القاسم أمامها إلى أن أوصلته البيت، ابتهج به صاحب البيت ونزل ضيفاً عندهم، وكلما يسأله

عن اسمه لا يجيبه احتياطاً وحذراً، وبعد أيام قال لصاحب البيت: إنّي أريد أن أبحث عن عمل، فعرض عليه أعمالاً من جملتها، قال: يا بني تسقي المياه؟ قال: بلى، فاستحسن ذلك منه. فكان يأتي كل يوم إلى ضفة النهر ويملأ كيزان الماء.

وكانت النساء يتحدثن عن عفته وعبادته، فعرض

عليه ذلك الرجل كبير الحي الزواج من ابنته فقبل، ولكن كلما أراد أن يعرف اسمه رفض، فزوّجه ابنته. وكانت تتحدث عن عبادته لأبيها ولأهلها إلى أن رُزق منها طفلة ومع ذلك كان

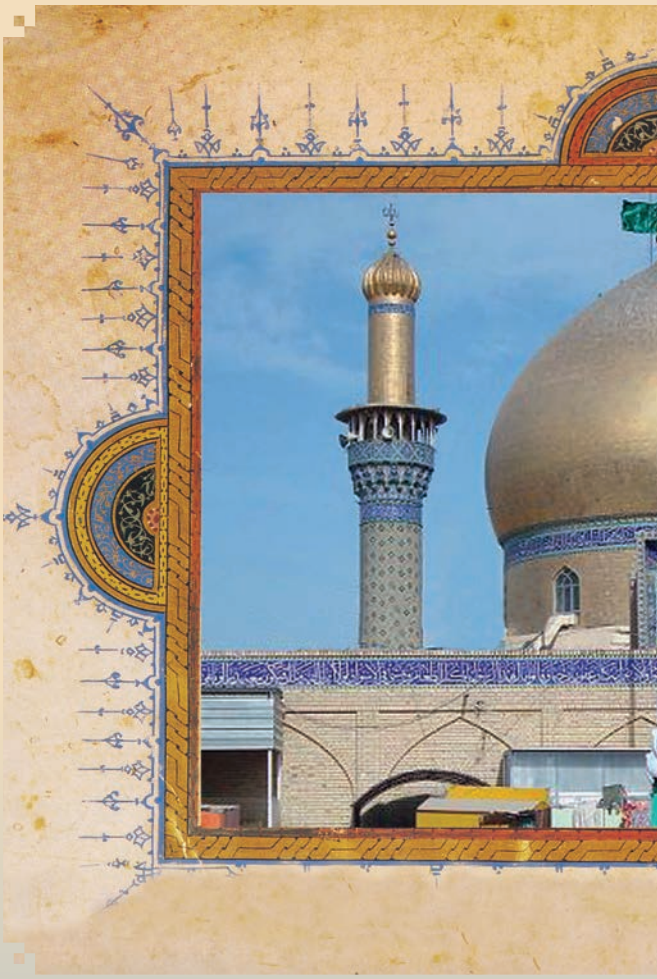

يعرف بالغريب، فكانت الطفلة تخرج وتلعب مع الفتيات وترجع باكيةً لأبيها وتقول: يا أبه لم لا تخبرهم باسمك؟ فكان يضمها لصدره ويقول: لِمَ يا بنيّة؟ تقول: تلك ابنة فلان وتلك ابنة فلان، وأنا أدعى بابنة الغريب، فكان يضمها إلى صدره وهو يقول: بنيّة أنت فلذة من كبد رسول الله صلى الله عليه وآله.

بعدها مرض القاسم عليه السلام مرضاً شديداً فأحضر عمه وأخذ يوصيه بوصاياه قال: إذا أنا متّ فادفني في حجرتي هذه، واجعل على قبري علماً أخضر، ويبدو أن هذه الكلمة لفتت نظره فقال: آن الأوان لأن تخبرني مَن أنت؟

فقال: يا عم إذا كنت تسأل عن حسبي ونسبي، فأنا القاسم بن موسى بن جعفر عليه السلام، فجعل يضرب رأسه وهو يقول: وا حيائي من أبيك الإمام موسى بن جعفر عليه السلام.

فأوصاه بابنته إن صار موسم الحج أن يأخذها معه إلى المدينة، ورسم له الموقع لمنزل أهله، وقال: إنّ في تلك الدار أمّي، فأنزل ابنتي فستدرج وتعرف طريقها.

فتوفي عليه السلام هناك مظلوماً غريباً، ونفّذ عمّه الوصية، وبنى على قبره قبّةً وعلماً أخضر، وسافر كما أوصاه إلى الحج وأخذ الطفلة معه، وكانت طوال الطريق تأنّ وتحنّ وتتذكر أباها، فوصل بها إلى الحج ومن هناك إلى المدينة، وجاء إلى أن وصل إلى باب دار عالية، فسأل: لمن هذه الدار؟ قالوا: هذه دار تخص أولاد وذراري رسول الله صلى الله عليه وآله ، ولكن ما فيها إلّا أرامل وما فيها رجال، فطرق الباب وعندما فُتحت له أنزل الطفلة فأخذت تدرج فاجتمعت النساء حولها، عندها جاءت أم القاسم وجعلت تتطلع إلى شمائلها وعلمت من خلال شمائلها أنّها ابنة القاسم عليه السلام.

وأصبح بعد ذلك قبر القاسم عليه السلام مزاراً للمؤمنين وقصداً يحكي قصة معاناة هذا السيد الغريب المظلوم.. فسلام عليه يوم وُلد، ويوم رحل إلى جوار ربه، ويوم يُبعث حياً.

من آداب زيارة مراقد المعصومين عليهم السلام

إعداد/ شعبة التبليغ الديني
في العتبة العباسية المقدسة

قال الله سبحانه وتعالى في محكم كتابه الكريم: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْناً إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ (الشورى: ٢٣).

لا شك أن من أهم الأعمال التي تقرب الإنسان إلى الله تعالى وتمنحه الأجر العظيم هو زيارة مراقد الأئمة المعصومين عليهم السلام والوقوف على عظيم صفاتهم والتحلّي بها، وهذا المقدار هو التطبيق العملي لأداء فريضة المودة المأمور بها في القرآن الكريم.

ولم تكتف الروايات في الحث على ذلك، بل تعدت إلى تربية اتباع أهل البيت عليهم السلام؛ فرسمت لهم آداباً خاصة ينبغي مراعاتها، لتتم بذلك الفائدة وتحصل المعرفة للمقام القدسي للمعصوم عليه السلام.

وهنا نذكر بعض تلك الآداب على نحو الاختصار:

الأول: الغسل والوضوء قبل الخروج لسفر الزيارة.

الثاني: تجنب اللغو، وكذا التكلم بالباطل والخصام والجدال والتكلم بأمور الدنيا.

الثالث: لبس الطاهر من الثياب النظيفة، ويحسن أن تكون بيضاء.

الرابع: تقصير الخُطى إذا خرجت إلى الروضة المقدسة، لكون الملائكة تعدّ خطواتك وتكتب ثوابها، مع تحصيل الطمأنينة بذلك.

الخامس: السكينة والوقار، بأن يكون خاضعاً خاشعاً مُطأطئاً برأسه، فلا يلتفت إلى الأعلى ولا إلى الجوانب.

السادس: الطِّيْب، بأن يضع شيئاً من الطِّيْب (العطر).

السابع: الصلاة على محمد وآل محمد عليهم السلام، وأن يشتغل لسانه وهو يمضي إلى الحرم المطهر بالتكبير والتسبيح والتهليل والتمجيد.

الثامن: الرقة والخضوع، وتحصيل الانكسار القلبي والبكاء.

التاسع: التفكير في عظمة صاحب المرقد المنور وجلاله.

العاشر: سجود الشكر عند الدخول إلى مشاهد الأئمة عليهم السلام.

الحادي عشر: يقدم رجله اليمنى عند الدخول، ويقدم رجله اليسرى عند الخروج.

الثاني عشر: الزيارة بالمأثور عن المعصومين عليهم السلام؛ كزيارة أمين الله والجامعة الكبيرة.. وترك الزيارات المبتدعة من عوام الناس.

الثالث عشر: الوقوف للزيارة مستقبلاً القبر الشريف مستدبراً القبلة.

الرابع عشر: المبالغة بالدعاء والإلحاح بطلب الشفاعة.

الخامس عشر: القيام على القدمين حال الزيارة، إلا لعذر.

السادس عشر: صلاة الزيارة، وإهداء ثوابها للمعصوم عليه السلام، وأقلها ركعتان.

السابع عشر: تلاوة القرآن الكريم؛ كأن يقرأ سورتي يس والرحمن ويهدي

ثوابهما إلى المعصوم عليه السلام.

الثامن عشر: تعميم الدعاء؛ فإنه بذلك يكون أقرب للإجابة.

التاسع عشر: أداء صلاة الفريضة، وخصوصاً صلاة الجماعة فإنها تُقدم على صلاة الزيارة مع دخول وقت الفريضة.

العشرون: عدم رفع الصوت فيما يزور به.

الحادي والعشرون: الإخلاص، وطلب رضا الله سبحانه أحد شروط قبول الزيارة.

الثاني والعشرون: كثرة الصلاة أثناء الزيارة؛ حيث الفرصة التي لا تعوض، وخصوصاً قضاء الفوائت وأداء صلاة الليل.

الثالث والعشرون: لا تنسَ أن تدعو لإمام زماننا عليه السلام بالفرج، وخصوصاً تحت قبة الإمام الحسين عليه السلام حيث يستجاب الدعاء.

الرابع والعشرون: الاحترام وحسن الخلق أثناء المسير للزيارة، وكذا عند الدخول إلى الحرم الشريف، وخصوصاً احترام أنظمة ووقفية العتبات المقدسة.

الخامس والعشرون: البذل والعطاء في الزاد والأمتعة، وفي ذلك روايات معتبرة.

السادس والعشرون: المواساة والمساعدة، حيث هناك الكثير من الزائرين يحتاجون إلى الرفق والمساعدة فلا نغفل عنهم.

السابع والعشرون: الإنفاق على المجاورين لتلك البقعة من الفقراء والمساكين والمتعففين والإحسان إليهم، ولا سيما السادة وأهل العلم.

الثامن والعشرون: توديع الإمام عليه السلام بالمأثور إذا أراد الخروج.

التاسع والعشرون: تعجيل الخروج عند الانتهاء من الزيارة لتعظم بذلك الحرمة ويشتد الشوق.

الثلاثون: ينبغي تخفيف الزائر لزيارته عند الازدحام؛ ليفوز غيره في الزيارة، كما كان هو من الفائزين.

تنبيه:

إذا أرادت النساء الزيارة، فليكنَّ منفردات عن الرجال، والأولى أن يزرن ليلاً، وليكنَّ متنكرات.. وليبرزن متخفيات متسترات، ولو زرن بين الرجال جاز ذلك، وإن كُره، وأن يكنّ في غاية الحشمة تاركات للتبرج. وفي ذلك التأسي بفخر المخدرات زينب الكبرى عليها السلام.

يقول يحيى المازني: كنت في جوار أمير المؤمنين عليه السلام في المدينة مدة مديدة، وبالقرب من البيت الذي تسكنه زينب عليها السلام ابنته، فوالله ما رأيت لها شخصاً، ولا سمعت لها صوتاً، وكانت إذا أرادت الخروج لزيارة جدها رسول الله صلى الله عليه وآله تخرج ليلاً، والحسن عليه السلام عن يمينها والحسين عليه السلام عن شمالها، وأمير المؤمنين عليه السلام أمامها فإذا اقتربت من القبر الشريف سبقها أمير المؤمنين عليه السلام فأخمد ضوء القناديل، فسأله الحسن عليه السلام مرة عن ذلك، فقال عليه السلام: أخشى أن ينظر أحد إلى شخص أُختك زينب.

وللمزيد حول هذا الموضوع القيّم، زوروا منتدى الكفيل على الرابط التالي:

www.alkafeel.net/forums

«اللّهُمَ اجْعَل السَّدَادَ في قَولي، وَالصَّوابَ في فِعلي»

السداد في القول والفعل

علي عبد الجواد

وردت في الزيارة الجامعة لسائر الأئمة عليهم السلام هذه الفقرة الشريفة الواردة عن الصادقين عليهما السلام: «اللّهُمَ اجْعَل السَّدَادَ في قَوْلي، وَالصَّوَابَ في فِعْلي» (المزار-محمد بن المشهدي: ص٣٠١).

الانسان بطبيعته محاط بالشهوات والملذات، والمؤمن هو من يجاهد ويروّض نفسه لترك تلك الشهوات وعدم الوقوع في أوحالها، وهذه المجاهدات والرياضات لا يمكن أن تأخذ دورها الفاعل إذا لم يكن هناك تسديد الهي، لذلك علينا أن نطلبه من خالقنا جلّ وعلا ليكون عملنا محصّناً، وهذا ما يعلّمنا إياه الامام سلام الله عليه من خلال تلك الفقرة الشريفة من الدعاء من أن يرافق القول التسديد الإلهي، لذلك ندعو الله تعالى بالسداد.

وطلب السداد معناه الاستقامة والقصد، وقالوا هو الصواب من القول والفعل، ونقول: لا تنافي في إرادتهما معاً إذا طلبنا السداد.

وهذا ما نراه جلياً في قول الامام زين العابدين عليه السلام من خلال بعض أدعيته «وَاجْعَلْني مِنْ أَهْلِ السَّدَادِ» (الصحيفة السجادية: ص٩٨).

وطلبنا بالسداد ليس في القول فقط وانّما نطلبه في الفعل أيضاً، فمن كانت أفعاله موافقة لجميع أقواله كان بالفعل مؤمناً مسدّداً من الله تعالى، ويتّضح هذا المعنى إذا ما رأينا المؤمن مثلاً ينهى عن الغيبة ولا نراه يغتاب أحداً، فهذا قد طابق فعله كلامه حقاً، ومن وصل رحماً قد قطعه كذلك، ويصل الأمر حتى لمن يريد به السوء أن يقابله المؤمن بالإحسان، ويتّضح هذا المعنى بقول الامام زين العابدين عليه السلام في صحيفته السجادية: «وَسَدِّدْني لِاَنْ أعَارِضَ مَنْ غَشَّني بِالنُّصْحِ» (الصحيفة السجادية: ص٩٥).

فهذه الأمور وغيرها مثلما يعلّمنا الامام عليه السلام تحتاج للتسديد الإلهي حتى تصل الى معناها الحقيقي.

لذا نسأل الله تعالى أن يسدّدنا في جميع أقوالنا وأفعالنا ولا يجعلها مشوبة بالعجب والرياء بجاه محمد وآل محمد عليهم السلام.

المؤمن أخو المؤمن

رُوي عن عبد المؤمن الأنصاري أنه قال:

دخلت على أبي الحسن موسى (الكاظم) عليه السلام

وعنده محمد بن عبد الله بن محمد الجعفي،

فتبسّمتُ إليه.

فقال عليه السلام: أتحبه ؟

قلتُ : نعم ، وما أحببته إلا فيكم .

فقال : هو أخوك ، المؤمن أخو المؤمن لأُمه وأبيه ،

فملعونٌ مَن غش أخاه ، وملعونٌ مَن لم ينصح أخاه ،

وملعونٌ مَن حجب أخاه ، وملعونٌ مَن اغتاب أخاه .

(بحار الأنوار، للعلامة المجلسي رحمه الله: ج٧١/ ص٢٣٢)

الالتزام بأخلاق أهل البيت عليهم السلام

مصطفى الباوي

السيد السيستاني موصياً حُماة عراق المقدّسات: لا تمنعوا قوماً من حقوقهم وإن أبغضوكم ما لم يقاتلوكم..

تضمّنت وصايا المرجع الدينيّ الأعلى السيد علي الحسيني السيستانيّ(دام ظلّه الوارف) بخصوص آداب الجهاد التأكيدَ على ضرورة الالتزام بالأخلاق التي تحلّى بها الإمام علي والأئمة الأطهار عليهم السلام وأصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله أبان الجهاد، وما ورد عنهم من أحاديث وتعاليم أخذت وأجمعت عليها الأمّة وجعلتها دستوراً وحجّةً بينها وبين ربّها.

إحدى التوصيات طالبت المجاهدين المؤمنين وهم يخوضون غمار حربٍ شرسة مع شرذمة عديمة الإنسانية بالتأسّي بهذا النهج المقدّس وخاصّة فيما يتعلّق بعدم البدء بالقتال إلّا عندما يشرع العدوُ بالاعتداء، والحثّ على عدم سلب حقوق الطرف المقابل حتى لو كان خصماً عنيداً، متّخذةً ما ورد من إرشادات أمير المؤمنين عليه السلام بخصوص التعامل في مثل هذه الظروف منهجاً ودستوراً قويماً كونه عليه السلام من تأدّب بسيرة رسول الله صلى الله عليه وآله في الحرب.

وتأخذنا هذه المسارات الى الجوّ الفكريّ للأئمة عليهم السلام، وما امتلكوه من قيم نهضوية؛ كي لا تكون تلك الأعمال الداعشية هيَ النموذج الذي يمثّل الإسلام في عالم اليوم، وتذكّرنا أيضاً بمعركة الطفّ وأخلاق الإمام الحسين عليه السلام في حربه مع بني أميّة عندما خرج الشمرُ مهدّداً ومعربداً فرام مسلم بن عوسجة أن يرميه بسهم فمنعه الامام الحسين عليه السلام وقال: (أكره أن أبدأهم بقتال)، إذن من الذي بدأ بالقتال؟، إنّ الإمام الحسين عليه السلام بعد أن ألقى عليهم الحجّة توجّهوا نحوه يزحفون بخيلهم ورجالهم، ونشبت بينهم معركةٌ داميةٌ وكان أوّل مَنْ رمى من الطرفين هو عمرُ بن سعد قائلاً: اشهدوا لي عند الأمير بأنّني أوّل من رمى.

ولذلك قدّمت المرجعيةُ الدينية المباركة هذه الوثيقة؛ لتكون هي رمز الإشعاع المؤثّر والقطب الجاذب للفكر الإنسانيّ، وهذا ما تجلّى في الوصية العاشرة من تلك الوصايا التي جاء فيها:

(ولا تمنعوا قوماً من حقوقهم وإن أبغضوكم ما لم يقاتلوكم، وقد جاء في سيرة أمير المؤمنين عليه السلام أنّه جعل لأهل الخلاف عليه ما لسائر المسلمين ما لم يحاربوه، ولم يبدأهم بالحرب حتّى يكونوا هم المبتدئين بالاعتداء، فمن ذلك أنّه كان يخطب ذات مرّة في الكوفة فقام بعضُ الخوارج وأكثروا عليه بقولهم: لا حكم إلّا لله، فقال: (كلمةُ حقٍّ يُراد بها باطل، لكم عندنا ثلاث خصال: لا نمنعكم مساجد الله أن تصلّوا فيها، ولا نمنعكم الفيء ما كانت أيديكم مع أيدينا، ولا نبدأكم بحربٍ حتى تبدؤونا بها).

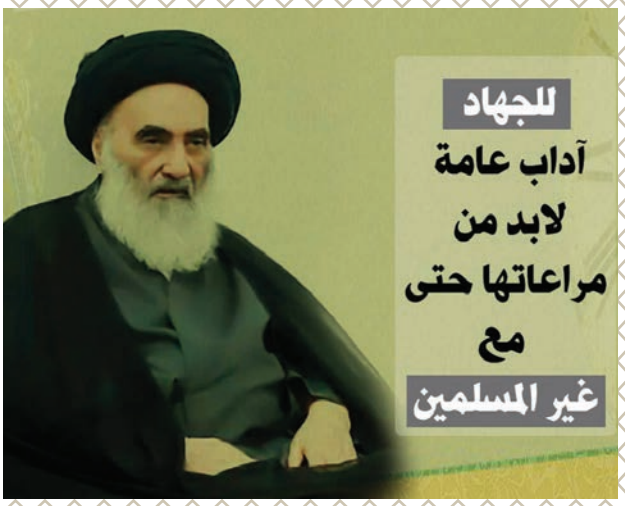

الوجوب الكفائي ومشروع إنقاذ العراق

علي حسين الخباز

أثارت نجاحات الحشد الشعبي الكثير من المخاوف في قلوب الدواعش والبعثيين والحاقدين والطائفيين، وصاغوا هذه المخاوف بشكل سؤال حيرهم وحير العالم معهم: كيف سيكون شكل هذه الجحافل التي لبت نداء المرجعية المباركة بعد انتهاء الأزمة؟

هذا السؤال هو نبض مخاوفهم، هو الذلة المستكينة في كل روح خانت الوطن، يريدون عبر هذه الأسئلة صناعة تشويش فكري يضيع فيه التمييز بين مَن ثبت بوطنيته معناه، وبين مَن تشظى مبتعداً عن تاريخه وجغرافية بلده وأمته؛ ليعيش وسط هذا الحضور، لما امتلك من قوة تدميرية بلا مجدٍ من السعي، في حين كانت الحياة متاحة لبناء العراق بوحدة تحقق الأمن والسلام.

المرجعية المباركة أجابت عن السؤال فقالت: هذه المكونات ستنصهر في بوتقة الشعب إذا ما انتهت الأزمة، نحن لسنا طلاب حرب، ولا ننتمي لأية مليشيات، نحن أصحاب الهوية المفتوحة، نتحدى أي أحد أثبت للرأي العام أنه طُرد من حضرة وليّ أو صحن إمام أو من حسينية أو موكب.

مرجعيتنا الكريمة ترى أن التاريخ لا نهاية له، وهو يمتد باتجاه الحضور المهدوي المبارك، فلذلك لا بد للحياة أن لا تتوقف، لا بد للثقافات أن تراعى، لا بد أن تعمر الأوطان والأديان والإنسان، فلذلك كانت وجهة نظر المرجعية الشريفة موجودة في كل موقف من مواقف السلم أو الحرب، وهي ترفض -منذ فجرها الأول- أن تحقق أي مكسب أو انتصار على حساب إنسانية وجودها المرتبط بوجود الأئمة عليهم السلام، وهذا بالتأكيد سيخلق لدى الأمة المصاعب، ويضيف إلى قائمة الحياة الكثير، والمهم أن نخرج من جميع المواجهات ونحن أبناء مذهب مبارك، وقادة أمة؛ لما نمتلك من روح محبة للخير.

نحن لا نحارب طوائف مذهبية؛ لأنها حملت رموزاً وأسماء معينة، لكننا نواجه براثن الموت المنبعث من داخل تكوينها الموشى بالغدر والخيانة، البحث عن قيم الصراع يعرّي الدواعش؛ كونهم تنظيماً هزيلاً ينتمي إلى صراعات سياسية تحزبية تبنت الطائفية كمرتكز من مرتكزات الاشتغال، شعارات زائفة أسقط الوجوب الكفائي عنها القيمة، وأزال عناوين الصراع الضيقة لديهم، فمنطلق الوجوب الكفائي يحمل شرعية وجوده.

بارك الله تعالى بهذا الوجوب الذي أنقذ العراق.

علي ناظم شاكر

لا تحزن، ما زال الله تعالى يحبنا ويريدنا ويناديا..
هل تسمعه؟ صوته هادئ جداً مع نبرة حزن وعتاب!
هل تراه؟

أنا أراه في كل مكان، حينما يكون غاضباً مني، صباحي يبدأ مملاً، طريقي إلى العمل عبارة عن لقطات لذكريات متكررة، أحلامي طائرات ورقية بأيادي الصبيان، لا شيء لي ولا شيء عليّ، كل ما أشعر به الفراغ مع قليل من الإثارة الباردة، وينتهي اليوم بإسقاط جمجمتي الثقيلة فوق وسادة من الحزن والضياع.

أرغب جداً بالعودة إليه، ولكني كلما قررت أنسحب من قراري وأعود مرة أخرى إلى نقطة الصفر، وأظل أُلقّن نفسي بأن الله لا يرغب بي ولا يود أن أكون من محبيه ومريديه، أو أخدع نفسي بهذا العذر، وما الحقيقة إلا أني لا أرغبه ولا أريده!

إلى أن تزلزل صدري في ليلة من الليالي، ولمعت في داخل مخيلتي بضعة كلمات قررت أن أكتبها بأسرع ما يمكن، وأرسلها عبر البريد الملائكي إلى الله سبحانه وتعالى قبل فوات الأوان، وفعلاً كتبت هذه الرسالة القصيرة:

حبيبي يا رب، يا مَن تسمعني وأنا في عمق صمتي، ويا مَن تحزن لحزني وتفرح لفرحي، إلهي أنا ذلك الطفل الصغير البريء (نفسه) ها أنا ذا الشاب العاصي المذنب الآن يقف أمامك، لم يتغير شيء سوى حجم جسدي وملامح وجهي، لقد نبت القليل من الشعر على وجهي، غرتني نفسي بأني لست بحاجة إليك، وأن حياتي يمكن أن تسير دونك ومن غيرك.

أما الآن أنا مريض، لم ينفعني علاج الأطباء، ولا علم الصيادلة، ولا تقارير الأبحاث العلمية؛ لأن مرضي في الروح، ويد الطبيب قاصرة عن مد السكين والمقص إلى أعماقها، وعقارات الصيادلة وبحوث العلماء لا تغني شيئاً، عدت إليك حين يئست من كل شيء، رغبت بالعودة حين رماني العالم أجمع، إلى آخر الصف الأخير، وظننت أن الدنيا انتهت، ولم أدرِ أنك كما كنت تقف بالمقدمة دائماً وتبسط جناح رحمتك على أحبائك وعشاقك، أنت موجود في المؤخرة تغفر للعاصين والمذنبين!

اقبلني، لا أحد سواك يحبني، أعترف بأنك أنت وحدك تملك سري، وعينك وحدها التي ترى أحاديث نفسي وآهاتي، خذني إليك، ولا تردني خائباً.

ثم قرأت القرآن،

وتعجبت أن جواب رسالتي كان مكتوباً فيه قبل أن أكتبها!

فلنمهّد لظهوره المبارك

إعداد / وحدة النشرات

إنّ الإيمان والأمانة، والصدق والإخلاص، وحسن المعاملة والإيثار، وأن يُحب المسلم لأخيه ما يحب لنفسه، وأشباهها، من أوّل أُسس دين الإسلام، والمسلمون قد ودَّعوها من قديم أيّامهم إلى حيث نحن الآن، وكلّما تقدمّ بهم الزمن وجدناهم أشتاتاً وأحزاباً وفرقاً، يتكالبون على الدنيا، ويتطاحنون على الخيال، ويكفِّر بعضهم بعضاً، بالآراء غير المفهومة، أو الأمور التي لا تعنيهم، فانشغلوا عن جوهر الدين، وعن مصالحهم ومصالح مجتمعهم بأمثال النزاع في خلق القرآن، والقول بالوعيد والرجعة وأنّ الجنة والنار مخلوقتان أو سيُخلقان، ونحو هذه النزاعات التي أخذت منهم بالخناق، وكفَّر بها بعضهم بعضاً، وهي إن دلَّت على شيء فإنّما تدلّ على انحرافهم عن سنن الجادّة المعبّدة لهم، إلى حيث الهلاك والفناء.

وزاد الانحراف فيهم بتطاول الزمان، حتى شملهم الجهل والضلال، وانشغلوا بالتوافه والقشور، وبالخرافات والأوهام، وبالحروب والمجادلات والمباهاة، فوقعوا بالأخير في هاوية لا قعر لها، يوم تمكَّن الغرب المتيقظ -العدو اللَّدود للإسلام- من أن يستعمر هذه البقاع المنتسبة إلى الإسلام، وهي في غفلتها وغفوتها، فيرمي بها في هذه الهوّة السحيقة، ولا يعلم إلاّ الله تعالى مداها ومنتهاها.

ولا سبيل للمسلمين اليوم وبعد اليوم إلاّ أن يرجعوا إلى أنفسهم فيحاسبوها على تفريطهم، وينهضوا إلى تهذيب أنفسهم والأجيال الآتية بتعاليم دينهم القويمة، ليمحوا الظلم والجور من بينهم، وبذلك يتمكّنون من أن ينجوا بأنفسهم من هذه الطامة العظمى، ولا بدَّ بعد ذلك أن يملؤوا الأرض قسطاً وعدلاً بعدما مُلئت ظلماً وجوراً، كما وعدهم الله تعالى ورسوله، وكما هو المترقَّب من دينهم الذي هو خاتم الأديان، ولا رجاء في صلاح الدنيا وإصلاحها بدونه.

ولا بدَّ من إمام ينفي عن الإسلام ما علق فيه من أوهام، وأُلصق فيه من بدع وضلالات، وينقذ البشر وينجّيهم ممّا بلغوا إليه من فساد شامل، وظلم دائم، وعدوان مستمر، واستهانة بالقيم الأخلاقية والأرواح البشرية، عجَّل الله تعالى فرجه وسهَّل مخرجه.

(أُنظر: عقائد الإمامية، للشيخ المظفر رحمه الله: ص٧٣)

صدر حديثاً

عن وحدة التأليف والدراسات

في مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة

فن التأليف

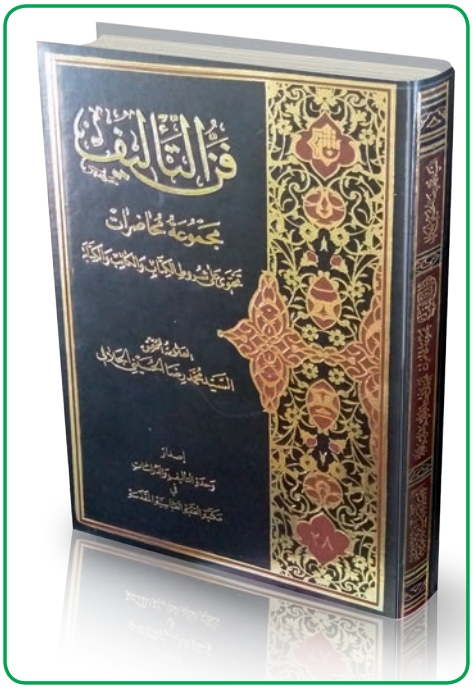

الكتاب مجموعة محاضرات في شروط الكتاب والكاتب والكتابة، ألقاها المؤلّف في النجف الأشرف وكربلاء المقدّسة على مجموعة من طلبة العلوم الدينيّة والأكاديميّين والمهتمّين بهذا الفن؛ ليتمكّنوا من الاطّلاع على طرق تأليف الكتب، وشروط الكتابة والكاتب، وترتيب الأعمال بالمستوى المطلوب علميّاً، وتُلبّي طلبات المجتمع العلمي منهجيّاً، وأداءً لفظيّاً ومحتوى، وقد قام السيد المحاضر بتحريرها وجمعها تحت هذا العنوان.

وجاء الكتاب على ثلاثة فصول يسبقها تمهيد في الباعث من هذه المحاضرات، والهدف المنشود من القيام بها، والتعريف بمصطلحات هذا الفن.

وتناول الفصل الأول (الكتابة وشؤونها)، تعريفها لغةً واصطلاحاً، فائدتها، أهميّتها، ذكرها في النصوص الشرعيّة والعرفيّة، أدواتها، خطورتها.

أمّا الفصل الثاني فجاء في (الكاتب وصلاحيّاته)، مَن هو؟ وماذا عليه؟ وفيه أربعة محاور: الأمور النفسيّة للكاتب، الأمور العلميّة، الأمور العمليّة، الأمور الأخلاقيّة.

وأمّا الفصل الثالث والأخير فقد جاء في (الكتاب)، ما هو؟ وما يجب فيه؟ وكيف يُصنع؟

وبعد هذه الفصول الثلاثة ملحق في (آداب المناظرة، والنقد، والتقييم)، وخاتمة فيها خلاصة للكتاب

يُطلب من معرض الكتاب الدائم
في منطقة ما بين الحرمين الشريفين
بالقرب من باب الإمام الحسن عليه السلام

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين (عليهم السلام)، فالرجاء عدم إلقائها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة. كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ فإنها تتعرض للإهانة بسبب سحقها بالأقدام لعدم الانتباه لها.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق الوطنية العراقية ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩م

زورونا على موقع شبكة الكفيل العالمية: www.alkafeel.net ـ راسلونا على الإيميل الآتي: nashra@alkafeel.net

التحرير: علي عبد الجواد // منير فاضل الحزامي التدقيق اللغوي: عمار السلامي التصميم والإخراج: أحمد السيلاوي